Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو الخمرة فهي مُحرّكه الأول ومولّد كل حياة فيه ولذلك تردّد لفظها مرتين في صدر البيت الأول: «اسقني خمراً وقل لي هي الخمر». فالخمرة تسقى جهراً فينتفي الخوف والتّستّر، وإذا ما سُقيت جهراً تواصل السكر وإذا طال السكر قصر الدهر، وعند هذا الحدّ ينقسم الوجود إلى قسمين أو قل وجودين وجود الغنم الذي يرتبط بالسكر ووجود الخسران الذي يرتبط بالصحو.

فالمقابلة في البيت الثالث كما ترى اجتمعت فيها أطراف الطّباقين الواردين في البيتين الأول والثاني. بل إنك لو عدت إلى الأبيات لاحظت أن فاتحة الكلام كانت أمراً يتعلق بسقي الخمرة في «اسقني خمراً» ثم جرى تأكيدها بترديدها في «قل لي هي الخمر»، بعد ذلك يغيب لفظ «خمر» ليحلّ محله اللفظ الدال على تأثيرها وهو «السكر» مردّداً مرتين في صدر البيت الثاني في «سكرة بعد سكرة» تشمل أبعاد الزمان كلها متمثلة في «الدهر» ها هنا، وبعد انقضاء الزمن يمكن للانسان أن يحاسب نفسه عمّا غنم وعمّا خسر، وإذا المقابلة في البيت الثالث متولّدة تولّداً طبيعياً إن لم نقل «حتمياً» عن العناصر التي وردت متفرّقة في شكل طباقات متباعدة:

ألا فاسقني خمراً وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سرّاً إذا امكن الجهر
فما العيش إلا سكرة بعد سكرة ... فإن طال هذا عنده قصر الدهر
وما الغبن إلا أن تراني صاحياً ... وما الغنم إلا أن يتعتعني السكر

ويوازي هذا البناء بناء آخر يتعلّق بالأدوات التي تُقيم ذلك التقابل. فقد قام البيت الأول على الإنشاء متمثلاً في الأمر في الصدر منه وفي النهي في العجز منه. والإنشاء إمكان وهي درجة دون التقرير في التمكين. يلي ذلك الخبر المؤكد بالحصر في البيتين المواليين: المؤكد مرة واحدة في صدر البيت الثاني: «ما العيش إلا سكرة بعد سكرة»، وهو مؤكد مرتين في البيت الثالث ـ موطن المقابلة ـ مرّة في الصدر ومرة في العجز:

ألا فـ اسقني خمراً وقل لي هي الخمر ... ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر
فـ ما العيش إلا سكرة بعد سكرةٍ ... فإن طال هذا عنده قصر الدهر
و ما الَغبْنُ إلا أن تراني صاحياً ... وما الغنم إلا أن يتعتعني السكر

فالبيت الثالث جامع لما ورد متفرّقاً مفرداً في البيتين السابقيْن ولذلك وجب أن يحضى بكل ما فيهما مضاعفاً.

ولنعد الآن إلى البيت الرابع فهو يقوم على طباق ظاهر في الصدر:

اسم # الكنى